الأكاديمي المميز

فاروق صالح باسلامة

ان يدرس بحثاً ومحاضرة – هذا شأن جيد والأجود عندما يكون يملك موهبة ثقافية وذوقا رفيعا ولا يكتفي بالتدريس الجامعي وانما يشارك في وسائل الاعلام بجهده وكتاباته وتأليفه ادبياً ومعرفياً يكوّن ثقافة وآراء في مجال الآداب والعلوم الانسانية الامر الذي يذكر في هذا المجال الحيوي الزميل: زميل الدراسة والقلم والصحافة الدكتور عبدالرحمن سعد العرابي، يذكر فيما صدر له من مؤلفات في التاريخ الاسلامي العريق والتاريخ الحديث والمحاضر منها: محاضرات في التاريخ العثماني محاضرات في تاريخ شرق آسيا، هذه اعمال لم يعط هذا الاكاديمي كتبه لطلابه في الجامعات السعودية فحسب وانما نشرها على شكل مؤلفات وكتب ثقافية في تاريخ الامة، دولا وشعوبا وحقوقا وديانة ولغة، من كل ذلك برؤية المؤرخ المدقق والباحث الموثق سواء عندما كان العثمانيون يمتلكون عروش السلطنة لمدة طويلة من الزمن فاصبحت دولتهم ممتدة شرقا وغربا وما الى ذلك مما دونه التاريخ الحديث منهم، في سياق محاضرات الدكتور العرابي نقلا وتحقيقا وبحثا اكاديميا باسلوب ادبي خفيف، يتوخى السهولة لطلابه وقرائه في طرح لا تاريخياً مملاً ولا موثقا مخلاً، وانما هي الوسطية للكتابة الثقافية في علم التاريخ المعاصر والحديث. وهذه النقة تؤدي بنا الى كتابه عن تاريخ شرق اسيا الحديث الذي يتحدث فيه عن القمم الاسيوية "الصين" اليابان "كوريا" هذه الدول العالية تاريخيا وعلوماً وحضارات، فيما انجزته شعوبها لا مظاهر وملامح بل انجازات حضارية وصناعية وعملية حتى ان تجارتها مطلوبة في العالم الغربي اوروبا وامنريكا قبل تصديره الى شرقنا المستهلك بالكاد!!

ارخ المؤلف لهذه الدول العظمى حضارياً في سياق من الوقوف على التاريخ المعاصر سواء عن الحكم عبر التاريخ وامتدادا الى العصر الحديث، وفي ذلك سرد مثقف عن الانتاج والزراعة والصناعة والنظم الدستورية والسياسية القديمة والحديثة شمل كل النظم بما فيها العسكر وثوارهم كالصين والنواحي الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي اثمرت حضارات هذه الامم لترتقي نحو العالمية منذ وقت ليس بالقصير وسيلاحظ القارئ عبر سطور هذا الكتاب تلك المعلومات الميسرة للفهم والوعي على الرغم من الرموز التي إستخدمها هذا الاكاديمي المميز في بحوثه وكتاباته جنبا الى جنب مع علمه وادبه، تحية للدكتور العرابي بمناسبة ترقيه الى درجة الاستاذية "البروفيسور".

كاريكاتير أعجبني

الطفلة التي لا تكبر

حصة العوضي

ورغم كل تلك التحذيرات والتعليقات الساخنة والصريحة أحياناً.. إلا أنني أجد نفسي أبحث كل أسبوع في المجمعات التجارية ومحلات الألعاب عن أشياء جديدة وصالحة للتوزيع على الصغار.. غير عابئة بتلك الأصوات في أذني التي تندد بي وبتلك التصرفات التي أعتبرها تصرفات تلقائية لا يمكنني تغييرها أو حتى استبدالها بتصرفات أخرى..

اعتدت كل اسبوع على موعد الزيارة العائلية.. لأبدأ قبلها بتحضير حقيبتي الصغيرة التي أحملها معي دائمًا في هذه المناسبات.. التي أحمل فيها حاجياتي الخاصة التي أحتاج إلى استخدامها خلال ذلك النهار.. من تلك الحاجيات بعض الحلويات والبالونات المختلفة.. وأحياناً بعض الألعاب الصغيرة التي أحملها للصغار الذين يتصادف وجودهم هناك في بيت العائلة..وكلما كنت أقوم بتجهيز تلك الحقيبة ترن دائمًا في أذني كلمات التهديد والتحذير التي أسمعها في كل مرة أحملها فيها إلى بيت العائلة.. مثل شقيقتي التي تنذرني بأنها ستقوم بالحجر علي وعلى بطاقاتي المصرفية حتى لا أبدد أموالي في تلك الحلويات والألعاب الكثيرة والبالونات.. التي تسبب لهم الكثير من الفوضى والإزعاج.. وما تسببه للأطفال من تدمير حالتهم الشكلية وتلطيخ ملابسهم بالحلويات وغيرها مما ينالونه منها.. ومن طفلي الذي يعاتبني دائمًا حين أقدم للصغار هدايا وألعابا جديدة في كل مرة أراهم فيها .. ومن الأوصاف الساخرة التي أسمعها أحيانًا وأنا أضع كل تلك الحاجيات في صندوق سيارتي.. ممن حولي في منزلي..

أحيانًا أرى نظرات الاستنكار في عيونهن.. وكأنهن يلمنني على تلك التصرفات غير المقصودة حقا .. لكنني أدعي دائمًا أنني لا أعي تلك النظرات ولا أفهم ما تعني .. ولست على استعداد للتراجع الآن وفي هذه اللحظة بالذات.. وخصوصًا أنني أنتظر بفارغ الصبر دخول أول الأطفال لأبدأ في توزيع ما لدي في حقيبتي المليئة بالمفاجآت والتي يطلق عليها بعضهم أحيانًا (حقيبة الحاوي..)ترى هل يكون من الخطأ إسعاد الصغار مرة كل أسبوع .. ولو حتى بحبة من الشيكولاته أو الحلويات .. أو حتى بالبالونات الملونة .. التي تجعل الابتسامة تشرق فوق وجوههم وقلوبهم.. ؟ هل يكون من الخطأ تعويدهم على عادة معينة لا ضرر منها فقط من أجل إدخال الفرحة إلى قلوبهم ؟.هؤلاء الصغار أصبحوا ينتظرون موعدي.. ويترقبون حضوري.. ويعلنون قدومي لبعضهم البعض .. فهذه القريبة تحمل لهم في كل مرة المزيد من الحلويات والألعاب.. وتحمل لهم في حقيبتها دائمًا الكثير من المفاجآت الجميلة.. فلماذا لا يتهافتون إليها عند وصولها ..؟؟ ولماذا يمتنعون عن البحث بين حاجياتها وأوراقها عن أشياء جميلة خاصة بهم فقط..؟؟ أشياء تبعث الدفء والفرح إلى حياتهم.. أشياء تحول لهم تلك الأشياء الصغيرة إلى مصدر للبهجة والفرح.. وتفتح لهم آفاقًا جديدة للتفكير في البدائل الكثيرة الموجودة على سطح هذه الأرض.. والتي لا يزالون يجهلونها ويجهلون طرق الوصول إليها .. كما يعلمون أنها لا تبالي بما يقوله الآخرون.. ولا تهتم بما ينكره عليها الكبار من العائلة..

ربما لأنها تفكر مثلهم .. وربما لأنها تعرف قيمة الفرح والبهجة في حياتهم.. وربما لأمور أخرى يجهلونها .. وتجهلها هي أيضا .. وكأنها تسير دون إرادة منها .. من أجلهم فقط ..ومن أجل إسعادهم..

ليس من عادتي أن أرى طفلا يتقدم مني بالسلام دون أن أتقدم له بالمحبة والعطاء .. وتلك الأشياء الصغيرة التي أقدمها لهم ليست إلا جزءًا بسيطا من رغبتي في اقتحام قلوبهم وأعماقهم .. ومن ارتباطي بهم وبعالمهم الصغير من جهة .. والمتد من جهة أخرى .. حيث يحملني للتحليق معهم في ذلك العالم الكبير .. أغرس بعض الأغصان التي أتمنى أن تنمو يومًا في أذهانهم .. وتثمر لهم بالمعرفة والحصيلة الثقافية الجيدة التي يمكنها أن تهيئ لهم الدرب للسعي في بناء مستقبلهم الزاهر المزروع بالأمال والأحلام والطموحات الكثيرة الجميلة ..

وحينما أغيب وأسافر تغيب حقيبتي المشاغبة عن المكان .. وتغيب حلوياتي وبالوناتي الشقية .. ويبقى الصغار يتساءلون عني متى أعود .. ومتى تعود إليهم تلك الأشياء المزعجة التي يظل يشتكي منها الكبار طول النهار .. لكنها فقط مرة في الأسبوع .. مرة واحدة يمكنني فيها أن أخرج من ذاتي .. لأعيد سيرتي الباقية للأبد .. سيرة تلك الطفلة التي لا تكبر مهما دارت الأيام .. ومهما مرت السنون.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

الحصانة ضد مكافحة الفساد

عبدالرحمن ال متعب ل عبدالله

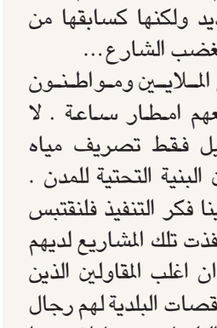

بداية مكافحة الفساد كأنها من الأساطير او الخرافات التي كنّا نسمع عنها قديما سمعة وهيبة ، ولكن بدون وجود على ارض الواقع .

لدينا أفضل الأفكار وأسوأ المنفذين .

لدينا أضخم الميزانيات وأسوأ المشاريع .

لا يلام من اطلق علينا لقب العالم الثالث .. وربما كنّا نستحق أدنى من ذلك .. الامانات او البلديات في جميع مناطق المملكة تقبع تحت وطأة الاهمال والمشاريع الضخمة بالمليارات ثم في سويعات قليلة تنكشف سوأتها ... لم نسمع او نقرأ ان مكافحة الفساد او حتى وزارة المالية عاقبت بلدية ما او استعادت ملايين الريالات صرفت على مشاريع وهمية .. هل تلك الامانات تتمتع بحصانة ضد التحقيقات او ضد محاسبة هيئة الفساد او الجهات العليا!!! ربما هذا هو الواقع . فسلبيات تلك البلديات تحمل تبعاتها وآثارها جهات حكومية لم تنل عشر ميزانياتها . ولم تتهاون في اداء أعمالها .

جدة منذ أعوام تغرق وكل عام يظهر تبرير ووعد جديد ولكنها كسابقها من الوعود ومخدر لغضب الشارع...

مقاول يجني الملايين ومواطنون وممتلكات تبتلعهم امطار ساعة . لا نطالب بالمستحيل فقط تصريف مياه الأمطار وتحسين البنية التحتية للمدن . اذا كان ليس لدينا فكر التنفيذ فلنقتبس من غيرنا كيف نفذت تلك المشاريع لديهم . المشكلة تكمن ان اغلب المقاولين الذين ترسو عليهم المناقصات البلدية لهم رجال نافذون في تلك البلديات وربما اقتسموا كعكة المشاريع المالية.

تعزيز الوحدة الوطنية

أيمن هشام عزريل

إن ما صرنا إليه اليوم من الوهن والهوان ما كان إلا لانتشار آفتين في مجتمعاتنا هما آفتا الجمود والجحود اللتان تمثلان الابتعاد عن المنهج والركون إلى الإفراط والتفريط، فالناظر لطبائع الناس وأفكارهم بمختلف ثقافاتهم ومجتمعاتهم يلاحظ مظاهر التطرف والغلو ليس في التدين- فحسب بل حتى في معاملتهم فيما بينهم وعلاقاتهم الاجتماعية المختلفة الأمر الذي أدى إلى وقوع مزيد من الأزمات- والمشاكل ولا خلاص من ذلك كله إلا بالعودة إلى الاعتدال في جميع الأمور فكرا وسلوكا.

أن من التعاريف بالوحدة الوطنية هي طاعة القانون في أطار الحرية الممنوحة منه على أن يتوافق القانون مع منطق العدل الذي هو منطق التاريخ، والمشكلة الأساسية التي يقتضي إدراكها أن الانقسامات في أي مجتمع حالة طبيعية إذا ما كانت محكمة بضوابط وشروط الصراع السلمي، الهادف للتغيير والإصلاح وهي من سمات المجتمعات الحية المتطلعة للبناء العصري وتجاوز عوامل الفرقة والاختلاف وصولا للوحدة الوطنية لقيادة العملية السياسية والتعامل مع أزمات البلاد المتعددة بمنظور واحد وبرنامج ومنهاج موحد يمتلك قدرة التعامل مع المشكلات التي تتعرض لها أوضاع البلاد. من خلال ما تقدم نلاحظ إن الوطنية هي شعور عاطفي بالحب للبلد أو الإقليم الذي يعيش فيه الفرد. أن المعايير التي تقوم عليها النظم المعروفة والمألوفة في عالمنا المعاصر (كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية- ألمانيا- سويسرا- البرازيل- الهند وغيرها) تقوم على أساس جغرافي (ولايات- أقاليم- محافظات-... الخ) وليس على أساس قومي عنصري ولا على أساس ديني طائفي. وبقدر تعلق الأمر بفلسطين فإن المطروح اليوم فيما يخص المطالبة بالوحدة الوطنية صيغ متعددة والمطلوب من القوى السياسية والوطنية تفضيل صيغة الديمقراطية لكل فلسطين. من هنا تأتي أهمية الدعوة للجميع للانشغال أساسا بالديمقراطية وبالبناء، وهذا الانشغال سيكون كفيلا بحل كافة الموضوعات والخلافات.

> تعزيز مقتربات الوحدة الوطنية بين جميع أطيافٍ ومكونات المجتمع الفلسطيني مستقبلا، الأمر الذي سيؤدي إلى تحفيز مدركات الوحدة الوطنية وتحقيقها

تعد قضية (الوحدة الوطنية) في فلسطين من أعقد المشكلات الحديثة، ويعود ذلك لأسباب عديدة أبرزها: التكوين السياسي، إذ تقع على النظام السياسي وبدرجة أساسية مسئولية تحقيق التعايش السلمي والوحدة الوطنية، فطبيعة النظام السياسي وخياراته وسياساته تلعب أدوارا أساسية إيجابا أو سلبا في توفير المناخ الوفاقي والتعايش السلمي، أو تفكيكه وتمزيقه، فالنظام السياسي الذي يمثل قيم ومصالح وهوية الجميع، ويلبي حاجاتهم ويشبع رغباتهم ويحقق أعلى درجات العدالة والمساواة فيما بينهم، سيكون قد خطى خطوات متقدمة في طريق تعميق مشاعر الولاء والانتماء للوطن.

والنظام السياسي الذي ينطلق في سياساته وخياراته من مفهوم الدولة للجميع وبالجميع، ويؤسس وظائفها وأدوارها المختلفة تبعا لذلك المفهوم، ويفتح مشروعاتها ومؤسساتها وهياكلها ومناصبها ومسؤولياتها لكافة مكونات المجتمع دون تحيز لهذه الفئة أو تهميش لتلك، سيكون قد قطع شوطا في خلق شعور الإنصاف والعدالة بين مواطنيه. والنظام السياسي الذي يبسط مبدأ الشراكة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحقة بين المركز والاطراف ويعمل على ترسيخ النظام اللامركزي تحقيقا للتوازن والتوافق في توزيع الحقوق والواجبات والمهام الوطنية، ويعطي الاطراف والأجزاء هامشا أوسع في تملك وتسيير المؤسسات الإدارية والوظائف الحياتية (المعرفة، السلطة، والثروة) سيكون أكثر إقناعا بإمكانية تحصيل وحدة وطنية حقيقية وإيجابية، وبالمقابل فإن تجارب الأنظمة الدكتاتورية دون استثناء برهنت صعوبة – إن لم يكن استحالة – بناء وحدة وطنية حقيقية ومعتبرة، بل أن شواهد التاريخ البعيدة والقريبة تؤكد بجلاء بأن الأنظمة الدكتاتورية تمثل أقصر الطرق إلى انقسام وتفكك المجتمعات والدول بل وتناصرها وتقاتلها.

النظام السياسي وحده لا يمكن أن يخلق كل شروط ومتطلبات الوحدة الوطنية، وإنما هو بحاجة إلى جهد الشعب بكافة مكوناته باحتسابه المكون الأساسي للدولة، فالشعب برموزه الدينية والشعبية، وفعالياته السياسية والفئوية، يمثل ركنا أساسيا وعمودا فقريا في تعزيز التماسك الداخلي وتعميق خيار التوافق الأهلي، وفق عدد من الالتزامات منها: أن تتهيأ مكونات الشعب المختلفة لقبول بعضها البعض نفسيا وعقليا وسلوكيا، فالقبول يعني بالضرورة الاعتراف بالآخر وجودا وفكرا ومشاركة، واحترام ما يحمله من توجه وما يتخذه من مواقف في أي مجال كان، ومن ثم تأتي خطوة هامة تتمثل في تفعيل وتنشيط صيغ التفاعل والتضامن اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ووطنيا، إذ لا تعايش بدون انفتاح وتواصل وتفاعل.

وهنا تبرز أهمية تأسيس نمط العلاقات بين مكونات الشعب المختلفة على قاعدة التعايش والتساكن والتسامح والتعددية وصيانة حقوق الإنسان والشراكة الوطنية القائمة على قاعدة الوفاق والتفاهم والثقة والمسؤولية المتبادلة الموصلة إلى مفهوم الـ(نحن)، فحقائق الوحدة الوطنية وتجلياتها لن تبرز إلا برسوخ تلك القيم وتجذرها اجتماعيا باحتسابها بوابة توفر الظروف الذاتية والموضوعية لإيجاد مناخ ثقافي ونفسي، وبيئة اجتماعية ووطنية تسمو دوما فوق كراهية الماضي وتتجاوز استقطابات اللحظة والحدث العابر، وتطوي محطات التوتر والهواجس والشكوك القديمة منها والحديثة، وتتصدى بشكل مباشر أو غير مباشر لدواعي الانقسام والتشرذم، وللنزعات المخلة بالنسيج الوطني ولكل سلوك ينخر جدار الوحدة الوطنية.

وهنا لامجال لتجاوز الحوار كمقوم أساسي من مقومات الوحدة الوطنية كونه يسبغ شرعية على الاطراف المتحاورة فالحوار مع طرف يعني سياسيا الاعتراف بوجوده، والرغبة في التواصل معه، والحوار كمبدأ وأسلوب ووسيلة لا غنى عنه حاضرا أو مستقبلا في معالجة المشكلات البينية وتضميد الجروح وتفعيل الحراك السياسي والاجتماعي، فضلا عن أن الحوار أسلوب مهم للتعرف على القواسم المشتركة وقيم التعايش الأساسية، وبالتالي تحديد المساحات المشتركة التي يجب تنميتها وحمايتها على الدوام، فالعنف كما يقولون يبدأ عندما ينعدم الحوار أو تنعطل ايجابياته.

وفي الختام إن تحقيق الوحدة الوطنية في مجتمع يتطلب غرس قيم مشتركة لعموم المجتمع بشكل لا تتصادم مع القيم الفرعية لكل جماعة اجتماعية أو تلغيها وإنما تصهرها في بوتقة واحدة لمصلحة المجتمع ككل، وهذا يتطلب جهودا متواصلة اجتماعيا وسياسيا بشكل يضمن العدالة التوزيعية ويضمن إيصال الحقوق الأساسية لفئات المجتمع كافة دون تفضيل فئة على أخرى، مما يسهم بالمحصلة النهائية في إرساء وتعزيز مقتربات الوحدة الوطنية بين جميع أطياف ومكونات المجتمع الفلسطيني مستقبلا، الأمر الذي سيؤدي إلى تحفيز مدركات الوحدة الوطنية وتحقيقها بالشكل الأمثل بما يخدم طموحات وتوجهات المجتمع الفلسطيني للمرحلة القادمة.

هوى المرقاب وذاكرة المكان

الكثير من الروايات في الأدب العربي والعالمي حملت أسماء الأماكن التي حدثت فيها، لتبقى تلك الأماكن في ذاكرة الأيام، ولولا أن تلك الروايات قد حملتها كعناوين لها لانمحت من ذاكرة الناس، بعد أن يعفو عليها الزمن لتصبح أثرًا بعد عين، والقائمة تطول لو أردنا ذكر تلك الروايات وما تعنيه من خلود للزمان والمكان حيث البيئة الحاضنة لأشخاصها وما عاشوه من أحداث، وتأثرهم بما حولهم من ظروف وملابسات، تميّز المبدعون في التركيز عليها وتجسيدها لتعيش طويلا في قلوب وعقول القرّاء، وهكذا فعل الشعر قبل الرواية في تخليد الزمان والوقوف على الأطلال الدارسة بعد أن كانت أماكنا عامرة قبل أن يطويها الزمن.

هذه الخواطر تواردت على ذهني بعد أن اطلعت على رواية "هوى المرقاب" لكاتبها عبدالعزيز محمد الشيخ، وهي أقرب إلى القصة الطويلة منها إلى الرواية بمعناها الفني الشامل الذي يمتد زمانا ومكانا ليستوعب الكثير من التفاصيل التاريخية والثقافية والفكرية المختلفة، ولربما هذا هو السبب الذي دفع كاتبها إلى عدم كتابة اسم الرواية على قصته، فهو يسميها (قصة حب واقعية) مع أن التأكيد على أنها واقعية لن يضفي عليها شيئًا من الناحية الفنية، ولو اكتفى بقوله (قصة حب) لكان ذلك أجدى له وللنص وللمتلقي الذي لا يحتاج إلى أن تفتح كل أمامه مغاليق النص الإبداعي، بل يحتاج إلى أن يشارك في صياغة النص دون تدخل من مُبدعه، من خلال المشاركة في الخيال الاستطرادي للكاتب، واكتشاف فكره وثقافته من خلال إبداعه.

و"المرقاب" هو حي شعبي من أحياء الدوحة القديمة، التي عاصرت عهد ما قبل النهضة، يوم كان صيد اللؤلؤ هو المهنة الرئيسية لأبناء الخليج، ومنهم أبناء قطر، وفي هذه الأجواء الشعبية التي تسود أفرادها الألفة، ويجمعهم التعاون، في ظل قيم التكاتف ورفض كل ما هو هزيل وهجين من العادات والتقاليد، في ظل هذه الأجواء عاشت أسرة محمد وظبية، لينسج القدر بين الأسرتين قصة حب اصطدمت بقوانين تلك الحقبة الزمنية وما فيها من أعراف، وهي قوانين صارمة لا ترحم، ويقول الكاتب عن قصته الطويلة "هوى المرقاب": (قصة حب واقعية تدور أحداثها في منطقة المرقاب شرق الدوحة بداية الخمسينيات من القرن الماضي، بين محمد الفتى المجدّ الحالم بالمستقبل الجميل، وظبية الفتاة التي تختبئ ومعها كل القيم الجميلة خلف أسوار بيت والدها ذي الشخصية المتسلطة، اللذين وقعا ضحية قوانين العادات والتقاليد وعناد الأسر.. مأساة عاشها البعض في ذلك الزمن، ورفضها البعض، ورضخ لقوانينها آخرون).القصة كتبت بأسلوب قريب إلى فهم عامة القرّاء، وأحداثها مسلسلة دون تعقيد، وحوارها يتنامى مع تنامي تلك الأحداث، وبما يناسب شخصية كل واحد من أبطالها ووضعه الاجتماعي والنفسي، بقي أن نعرف أن كاتبها عبدالعزيز محمد الشيخ/ بكالوريوس آداب من جامعة قطر. تخصص لغة عربية، عمل بوزارة الإعلام والثقافة بإدارة المطبوعات والنشر، إدارة الإعلام الخارجي، وانتقل إلى وزارة الخارجية وعمل دبلوماسيًا بسفارات دولة قطر في الخارج، إيران وموريتانيا وتونس، نشرت له مقالات ومساهمات أدبيّة في الصحف المحلية والخليجية والعربية، إلى جانب نشاطاته الأدبية والثقافية والفنية، حيث شارك في أسابيع ومهرجانات وملتقيات ثقافية خليجية وعربية، وهذا هو إصداره الأول، الذي نامل أن تتبعه إصدارات جديدة أخرى في مجال السرد وغيره.

التصحيف وأغلاط الحروف

صقر أبو فخر

من أصعب المهن الذهنية مهنة التحرير اللغوي التي تشبه تنقية العدس من الحصى والزؤان، فتضعف البصر وتثير الأعصاب وتصيب الأعناق بالتيبس. ومع جميع هذه العقابيل، فإنها مهنة ممتعة، ولا سيما حين يكثر التصحيف اللطيف في السطور. والتصحيف هو إضافة نقطة أو حرف أو إزالة نقطة أو تغيير حرف. واشتُهرت في كُتب المسامرات العربية حكاية الحاكم الذي أرسل إلى أحد الولاة رسالة يقول فيها "أحصوا جميع الرجال"، وكان يستعد للحرب، لكن ذبابة سلحت فوق حرف الحاء فقرأها الوالي "اخصوا جميع الرجال"، ونفذ "الأمر" على الفور. وعلى هذا الغرار، نقلت صحيفة مصرية أن المشير عبد الحكيم عامر، بعد أن شهد مناورة عسكرية، انتقل إلى تل أبيب، وكانت تقصد "إلى تل قريب". وفي إحدى المرات، وصفت صحيفة مصرية الرئيس أنور السادات بـ"الرئيس المدمن"، بدلاً من الرئيس المؤمن. وتباهت صحيفة لبنانية بأنها "أوسخ الصحف انتشاراً" وكانت تريد القول إنها "أوسع الصحف انتشاراً"، فخذلتها الحروف عقابا لها على الكذب.. وكانت إحدى المذيعات تمهد لإذاعة أغنية "عودت عيني على رؤياك" فقالت: تستمعون الآن إلى أغنية "عوّرت عيني لأم كلثوم". وقرأت مذيعة سورية جميلة عبارة "صواريخ جو – جو" فقالت "صواريخ جوجو".

التصحيف وجهل المذيعات والمذيعين ليسا مقصورين على الصحافة العربية، فقد نشرت صحيفة أميركية خبرا كاذبا عن وفاة الشاعر والروائي الفرنسي، فيكتور هوغو. وبعد نحو عشر سنوات توفي هوغو بالفعل، فعلقت الصحيفة ساخرة: "كنا أول من أعلن الخبر". وحين كان أنطون الجميّل رئيسا لتحرير "الأهرام"، ورد إليه نعي والجريدة ماثلة للطبع، فأحال النعي إلى الطباعة، وكتب تحته: "إذا كان له مكان". فصدر النعي في اليوم التالي هكذا: "توفي إلى رحمة الله فقيدنا المرحوم فلان، أسكنه الله فسيح جنانه إذا كان له مكان". وكثيراً ما كانت كلمة المرحوم تتحول بين أيدي منضدي الحروف إلى "المرجوم".

كان العمل الوحيد لأحد المحررين في صحيفة سورية إبدال كلمة "اليوم" في الأخبار الواردة من وكالة سانا إلى "الأمس". وفي إحدى المرات، ورد الخبر التالي: "ذكرت صحيفة اليوم الجزائرية..."، فصار على يديه "ذكرت صحيفة الأمس الجزائرية". وعندما أطاح العقيد معمر القذافي بالنظام الملكي في ليبيا، أصدر أمراً بمنع أي كتاب عن الملكية والممالك. وفي أحد معارض الكتب، منع الرقيب الفهيم كتاب "مملكة النحل". ومن الأكاذيب المكشوفة أن جريدة "لوسوار ألجـــــيري" (الجـزائـر هذا المسـاء) نشرت في عددها الأول رسالة من مواطنة ختمتها بعبارة "قارئتكم الوفية". فكيف تكون هذه المرأة قارئة وفية لجريدة لم يكن قد صدر منها أي عدد حتى تلك اللحظة؟

ومن طرائف الصحافة اللبنانية أن إحدى الجرائد التي كانت تعيش من ثمن عناوينها نشرت عنوانا عريضا على الصفحة الأولى، هو "انقلاب عسكري سوري". وتخاطف الناس الجريدة ليكتشفوا أن كل ما في الأمر أن عسكريا سوريا انقلبت به السيارة في حادث مروري. وارتكبت جريدة "أخبار اليوم" المصرية غلطا خطيرا في سنة ١٩٦٥ أدى إلى تأميم الصحافة؛ فقد صدرت والصفحة الأولى تحمل "المانشيت" التالي: "مصرع السفاح جمال عبد الناصر في باكستان". وكان عليها أن تفصل خبر مصرع السفاح محمود أمين سليمان الذي روّع القاهرة آنذاك، عن خبر زيارة عبد الناصر إلى باكستان، فسقط الخط الفاصل واندمج الخبران.

هذا فيض قليل من غيض عميم عن التصحيف وأغلاط الحروف. وفي جعبتنا أمثلة لا يمكن نشرها على الإطلاق.